

مسجد اموي في جرش

اعداد: عائده نغوي

المصطبة كانت تستعمل منبرا للوعظ. تلاصق الجدار الجنوبي من الغرب غرفة مربعة الشكل (٢,٥٨ × ٢,٥٨ م) ظهرت فيها قناة من الحجر تتصل بأخرى رصاصية تجري باتجاه الشارع الرئيسي المعمد. واما من الجهة الشرقية فتوجد غرفة اخرى كانت مرصوفة بالفسيفساء - كما تشير الى ذلك الأرضية الاسمنتية التي توضع اساسا للمكعبات - وعثر كذلك على بلاطات من الطوب مربعة الشكل (٣٠ × ٣٠ سم) مرصوفة بين المدخل والغرفة التي يعتقد انها كانت مخصصة لامام المسجد. في الجدار الشمالي قاعدة عمود مئمنة - وعند الزاوية الشمالية الغربية توجد درجتان من المحتمل انهما جزء من مصطبة - وبالقرب منها حوض مجصص - ربما استعمل للوضوء. ومثل هذه المصطبة تظهر عند مدخل جامع الحلابات الاموي (١) ويعتقد انها كانت تستعمل لرفع الأذان.

ظهرت اثناء التنقيب كسر فخارية مدهونة باللون الأحمر او الرمادي او البرتقالي وعليها خطوط باللون الأحمر اذا كان الاناء مدهونا باللون البني الفاتح وعثر على كسره رخامية كتب عليها اربعة احرف بالخط النسخي المنقوطة وهي لم اب. ان مسجد جرش هو الدليل القاطع على انتقال المدينة من أيدي البيزنطيين الى سلطة المسلمين بعد الفتح عام ٦٣٦ ميلادي. الا ان هناك آثار اخرى كثيرة ظهرت اثناء الحفريات التي قامت بها الجامعة الأردنية ودائرة الآثار العامة باشراف الدكتور عاصم برغوثي وتظهر في المشاريع القائمة حاليا للاعمار والتنقيب عن مدينة جرش، وهي تشير الى ان المدينة كانت أهلة في العصر الاموي بسبب موقعها على طريق دمشق - عمان.

عائدة نغوي

تم اكتشاف هذا المسجد الى الشمال من بولية معبد ارتيميس وكنيسة الجسر المواجهة لها وبمحاذاة شارع الاعمدة الرئيسي (الكاردو). بدأ العمل في الموقع بتاريخ ١٠/٥/١٩٨١ بازالة الحجارة الكبيرة المترددة والاتربة والاعشاب وذلك بتمويل من المشروع السياحي الذي قدم العمل والاليات.

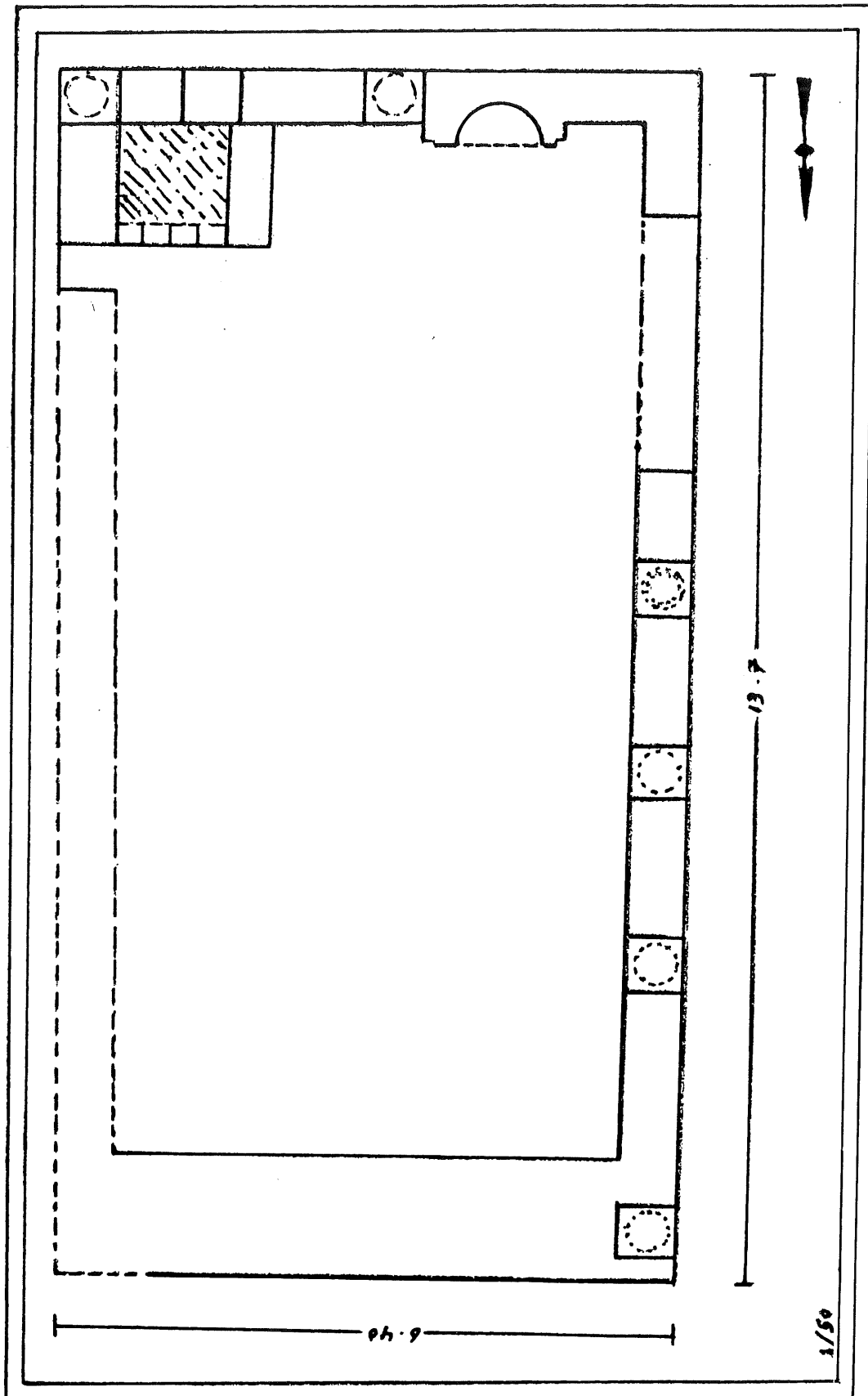
انشئ المسجد على بقايا منزل روماني ذي فناء متوسط (اتريوم) ظهر على طرفه الشمالي الغربي مصرف للماء يمتد الى الشارع المعمد - وبينه وبين هذا الشارع ممران، الأول مرصوف بالفسيفساء الملونة التي لا تزال بقاياها ظاهرة والآخر مبلط. يقع المدخل الى الغرب ويبلغ عرضه ١,٢٠م وقد بنى بحجارة رومانية اعيد استعمالها. ولا تزال الجدران الغربية والشمالية والجنوبية التي يبلغ سمكها من ٦٠ الى ٦٧ سنتمتر واضحة المعالم، غير انه لم يبق اثر للجدار الشرقي.

يتألف المسجد من الداخل من صحن أوسط (١٣,٠٧ × ١٠ م) يحف به رواقان في الاصل. الا انه لم يبق سوى الرواق الغربي وله خمس قواعد اعمدة كانت تحمل ركائز السقف (المخطط رقم ١) دون ان يكون لها مقابل على الجانب الشرقي ينخفض الصحن عن الاروقة مقدار عشرة سنتمترات. وهذه الظاهرة كانت شائعة في المنازل الرومانية.

للمسجد محراب مجوف، مثبت في الجدار الجنوبي وهو عبارة عن حنية لبناء روماني اعلاها على شكل صدفة افروديت، طلي بالجص - وارتفاعه الحالي ١,٥٥ م. وبالقرب منه في الزاوية الجنوبية الشرقية مدخل عرضه ١,٤٠ م وعلى جانبيه عمودان نحنا لاثبات حاجز. والى يسار الباب مصطبة مستطيلة (٢٠٠ م × ١,٣٥ م) ترتفع عن الارض حوالي ٣٥ سنتمترا. وعلى ظهرها آثار لدرجة واحدة - ويعتقد ان هذه

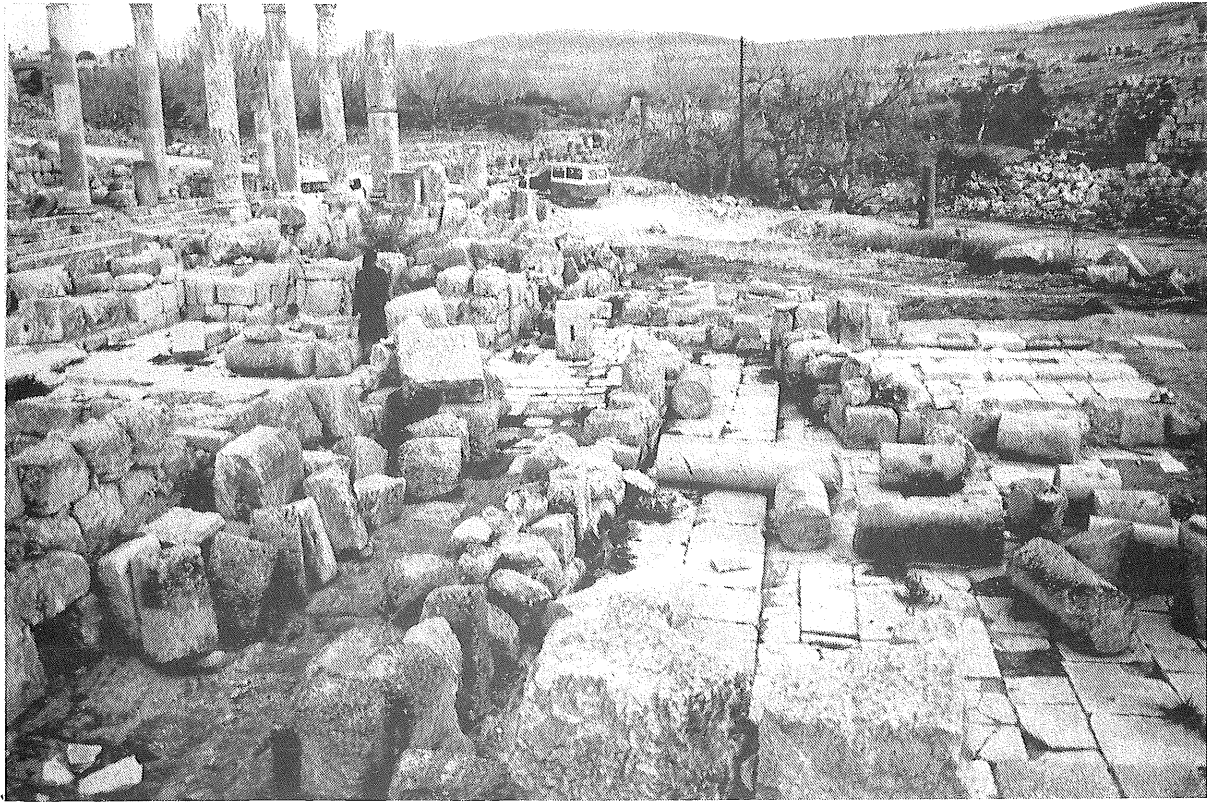
مراجع:

(١) راجع غازي بيته، حوليه دائرة الآثار العامة العدد ٢٤. (١٩٨٠) ص: ٧٣ - ٧٥ بالانكليزية.



المخطط - ١ -

المسجد الاموي بمدينة جرش



موقع المسجد الاموي قبل التنقيب



المسجد الاموي في جرش بعد التنقيب